

دمية القصر

وقالوا : غداً يومُ الفراق فلا قضى ... إلهي يوماً كنتُ في كفِّه غداً .
ومنها : .

وقد زارني منكُ الكلامُ كأنَّه ... رياضُ بأعلى الحزنِ جادَ لها الذِّدى .
وقلَّـدني مَنـدلاً وما كنتُ قَبْلَه ... وجدَّـكِ مِنِّ مَنِّ الرجالِ مُقلَّـداً .
ولو أنني أنشدتُه نغماً به ... مع الصُّبحِ أطربتُ الحَمامَ المُغرَّداً .
كأنِّي لمّا أنْ كَرعتُ زُلاله ... كَرعتُ زُلالاً من سحابٍ على صدى .
فخذُـه كما شاءَ الوردادُ وشئتَه ... كلاماً على مرِّ الليالي مُخلَّـداً .
ولما دَعوتَ القولَ مِنِّي سَمعتَه ... وكانَ لمنْ يَبغيه سراً زفَرُ قَداً .
أبو الحسين مَـهيار بن مَرْزويه الكاتبُ .

شاعرٌ له في مناسكُ الفضلِ مشاعرُ وكاتبٌ تجلَّى تحت كل كلمة من كلماته كاعبٍ وما في قصيدة من قصائده بيتٌ يتحكم عليه لو وليتُ فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يتذر الزمان المذنب عن الذنوب . أنشدني الشيخ أبو محمد الحمدانيّ قال : أنشدني عزُّ المعالي قال :
أنشدني مهيار لنفسه : .

أَسْتَجِدُّ الصبرَ فيكُمُ وهُوَ مغلوبٌ ... وأسألُ النومَ عنكُمُ وهُوَ مَسْلُوبٌ بَسيط .
وأبتغي عندكم قلباً سمحتُ به ... وكيف يُرجعُ شيءٌ وهُوَ مَوْهُوبٌ .
رضاه أسخط أو أرضى تلوَّـهُ نه ... وكل ما يفعلُ المحبوبُ محبوب .
أستودعُ في أبياتكم قَمَراً ... تراه بالغَيبِ عيني وهُوَ مَحْجُوبٌ .
ما كنتُ أعلمُ ما مقدارُ وصلكُمُ ... حتى هجرْتُـمُ وبعضُ الهَجْرِ تأديب .
وأنشدني القاضي أبو جعفر البَحَّائيّ قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن أحمد الواسِطيّ
قال : أنشدني مهيار لنفسه : .

بالكرُخِ مُتَرْفَعُ الخُطَا ... تَهَبُ الغُصُونُ لها الفُؤُودا .
أخذَ الغزالَ زِفارُها ... واعاضها كَفَلاً وجَـيدا .
قد كان رثَّـهُ هَوايَـ واب ... تسمتُ فردَّـته جَـديداً .
من بسلعٍ مُطْلَعٍ لي ... قمرًا طالَ مَـغيبُهُ .
وأصيلاً بالحِـمى زُغْ ... غِصَّ بالعاذلِ طَـيْبُهُ .
كلُّ شيءٍ حَسَنٍ في ال ... عَـيْنِ فالعَـيْنُ تُصِيبُهُ .
عزَّـفوا القلبَ على قا ... تله وهُوَ حَبِيبُهُ .

وأقلُّ الناس ذنباً ... قادرٌ عُذَّتْ ذُنُوبُهُ .

وله في الجُلَّ نار : .

وجلَّ نارٍ مشرفٍ ... على أعالي شَجَرِهِ ° .

كأنَّ في رؤوسه ... أحمره وأصفره .

قُرَاضَةٌ من ذهبٍ ... في خِرْقَةٍ مُعَصِّفَرَةٍ ° .

قلت : ووجدتُ في ديوان شعره بائية في نهاية الإبداع وهي : .

هل عند عينيك على غُرِّبٍ ... غَرَامَةٌ للعارض الخُلَّاب .

نِعمَ دموعٌ يَكْتَسِي تَرْبُهُ ... منها قميصَ البلدِ المُعْشَب .

ساريةٌ تركبُ أَرْدافَهَا ... مُعلَّقاتٌ بعدُ لم تَسْرُب .

علامةٌ أنِّي لن أنتكثُ ... مرائرَ العهدِ ولم أَقْصِب .

يا سائقَ الأطعان لا صاغراً ... عُجَّ عَوَجَةٌ ثم استقيم فاذهب .

دع المطايا تلتفتُ إنها ... تَلُوب من جَفَنِي على مَشْرِب .

لا والذي لو شاء لم أعتذر ° ... في حُبِّهِ من حيثُ لم أُذنب .

ومنها : .

ما حَدَرْتُ رِيحُ الصَّبَا بعده ° ... لِثَامَهَا عن زَفَسٍ طيِّب .

يا ماطلي بالدَّيْنِ ما ساءَني ... إِلَيْكَ ترديدُ المواعيدُ بي .

إنَّ كُنْتَ تَقْضِي ثم لا نلتقي ... فدُم على المَطَلِ وقُلْ واكذب .

ومنها : .

سألَ دمي يومَ الحِمَى من يَدٍ ... لولا دمُ العُشِّ سَاقٍ لم تُخْصَب .

قد سدَّ شَيْبِي تُغْرِي في الهوى ... فكيف فَصَّيْ أَثَرَ المَهْرِب .

أفلحَ إلا قانصٌ عادةٌ ... مدَّ بحبلِ الشَّعَرِ الأَشِيب .

شَياتُ أفراسِ الهوى كلَّهَا ... تُحْمَدُ فيهنَّ سِوَى الأشهب .

وله من قصيدة أولها :